

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

فكسوه حلّة ثم غدوا به على النعمان فوجدوه يتغدى مع الربيع بن زياد ليس معهما ثالث والدار والمجالس مملوءة من الوفود فلما فرغ من غدائه أذن كلجعفرين فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم . فاعترض الربيع في كلامهم فقال لبيد فقال : .

(أَكَلَّ يَوْمٍ هَامَتِي مُقَرَّرَّ عَه ... يَا رَبِّ هَيَّجَا هَيَّ خَيْرٌ مِنْ دَعَاهُ) .

(يَا وَاهِبَ الْخَيْرِ الْجَزِيلِ مِنْ سَعَاهُ ... نَحْنُ بِذُو أُمِّ الْبَنَيْنِ الْأَرْبَعَةِ) .

(سَيُوفُ جِنٍّ وَجِفَانُ مُتَرَعَّةٍ ... وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةٍ) .

(الصَّارِبُونَ الْهَامَ تَحْتَ الْخَيْصَعَةِ ... وَالْمُطْعَمُونَ الْجَفْنَةَ الْمُدْعَدَّةَ) .

(مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ ... إِنْ أُسْتَهَ مِنْ بَرَصٍ مُلْمَّعَةٍ) .

(وَإِنَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا إَصْبَعَهُ ... يُولِجُهَا حَتَّى يُوَارِيَ أَشْجَعَهُ) .
(كَأَنَّ مَا يَطْلُبُ شَيْئًا ضَيْعَهُ ...) .

فالتفت النعمان إلى الربيع وقال أكذاك أنت يا ربيع قال لا وإني لقد كذب ابن الأحقق اللئيم فقال النعمان : أف لهذا طعاماً لقد خبثت عليّ طعامي وقام الربيع فانصرف إلى منزله وأمر له النعمان بضعف ما كان يحبوه به وأمره بالإنصراف فلحق بأهله وأرسل إلى النعمان بأبيات منها : .

(لَتُنْ رَحَلْتُ جِمَالِي لَا إِلَى سَعَةٍ ... مَا مِثْلُهَا سَعَةٍ عَرَضًا وَلَا طُولًا)